أبو إسلام أحمد عبد الله

من جرائم العالمانية في بلاد المسلمين

الإخاء الديني
منظمـــة

بيت الحكمة
للإعلام والنشر والتوزيع

الطبعة الثانية
صفر ١٤١٥ / يوليو ١٩٩٤

اسم الكتاب : الإخاء الدينى
المؤلـــف : أبو إسلام أحمد عبد الله
الإخراج الفنى : كمبيوتر بيت الحكمة
رقم الإيـداع : ١٩٩٤/٧٣٥٣.
الترقيم الدولى : I.S.B.N : 977-5271-37-1
النشر والتوزيع : بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع
عنوان المراسلة :
القـاهرة ـ منشيـة الصـدر ـ ١٠١ ش القـائد
٢٨٣١٧١٢ ، هاتف وفاكس: ٢٨٣١٥٥٢



وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ

الإخاء الديني

عندما أصدر الدكتور محمد البهى (رحمه الله وأدخله فسيح جناته) كتيبه الصغير «الإخاء الدينى ومجمع الأديان» تلقفته الأيادى فى بلاهة شديدة ، إذ لم يكن أحدٌ يدرك بوضوح محاور الحركة للدعوة التى أطلقها أنور السادات بعد معاهدة الباطل مع يهود الغدر ، بالأرض المحتلة فى فلسطين عام ١٩٧٤.

ومن هول المفاجأة ظل الناس والدعاة فترة من الوقت لا يدرون ماذا ينبغى أن يقال أو يُفعل تجاه هذه الدعوة الماسونية الضالة ، التى ارتدت ثوب الإخاء والإنسانية والسلام .

وفى تزامن دقيق تسابق حماة (!!) السلطان فى ترجمة الدعوة من خلال جمعية مشبوهة لا هوية لها ومشهرة بوزارة الشئون الاجتماعية ، وأعلنوا على الفور فتح باب العضوية أمام المسلمين والنصارى .

غير أن الذين أقبلوا على العضوية برغبتهم لم يتعدوا أصابع اليد الواحدة ، فكان لزاماً على أعضاء مجلس الإدارة المؤسسين للجمعية من أساتذة الأزهر ، وأساقفة بطريركية العباسية ، وقسس المعهد الإكليريكى بالمعادى ، وعلى رأسهم جميعاً «الدينامو» المحرك لكل هذه الدعوات الهدامة **يوسف حلمى المصرى** مدير **مدارس سان چورج** بمصر الجديدة ، أن ينهضوا فى جد ونشاط ، لفرض العضوية على عدد ممن يلتمسون فيهم عدم الممانعة من الاشتراك فى مثل هذه الجمعيات.

وجعلوا على رأس هذا التنظيم غير الإسلامى ، وغير الوطنى ، وغير القومى ، وغير الحق ، الدكتور الراحل **عبده سلام** وزير الصحة السابق ، ومؤسس ورئيس أول جمعية أهلية لتحديد النسل فى مصر.

وعلى الفور تم تشكيل مجلس الإدارة وعلى رأسه هذا الوزير ، ولم يشأ الله له الهداية للكف عن دعوته لتحديد

نسل المسلمين ، وتولى منصب السكرتير العام يوسف حلمى المصرى ، أما نائب الرئيس فكان الشيخ الأزهرى **أحمد حسن الباقورى** رحمه الله وغفر لنا وله.

وبصفته (الشيخ الباقورى) حينذاك كرئيس لمجلس إدارة جمعيات الشبان المسلمين فى مصر ، فقد قرر أن يكون مقر الشبان المسلمين الرئيسى بشارع رمسيس بالقاهرة (ويا للمأساة) مقراً لجمعية الإخاء الدينى الماسونية ، حيث عقد الاجتماع الأول فى صورة مهيبة ، حضره أكثر من ١٥٠ شخصية من أعلى مستويات مجلس الدولة ولواءات وضباط وزارة الداخلية وممثلى وزارة الشئون الاجتماعية ، التى منحت قرار الموافقة على الإشهار .

غير أن الله لم يقدر لهذه الجميعة أى قدر من النجاح وظلت تعقد اجتماعاتها الشهرية ، لإثبات الوجود فقط حيث لم يواظب على حضور هذه الاجتماعات أكثر من عشرين شخصاً بما فيهم نسائهم ، ممن يحملون على عاتقهم مسئولية إنجاح هذه الدعوة الماسونية بإخلاص

مشبوه ، لقاء أجر لا نعلمه ، أو بغية نشر العقيدة التى يراد بها هدم عقيدتنا وتشويه أصولنا الدينية والتاريخية .

وتوفى الله السادات الأب الروحى لدعوة الإخاء الدينى وكان من المفترض أن تنتهى الدعوة بنهايته ، إلا أن هناك من كانوا على أهبة الاستعداد لحمل أسفار الإخاء الدينى وهم الدعاة الحقيقيون له أمثال : **عبده سلام** ، **ويوسف المصرى** ، والقس **كرستيان** أستاذ الفلسفة بالمعهد الإكليريكى ، وأبوهم الكاثوليكى الذي رحل من شهور قليلة **جورج شحاته قنواتى** ، والشيخ **أحمد حسن الباقورى** ، فاجتمعوا جميعاً وعاهدوا الشيطان على أن يحافظوا على ماعاهدوا اليهود والسادات عليه ، وأن تستمر الدعوة وتستمر الاجتماعات ..

وتوفى الله **أحمد حسن الباقورى** ممثل الاتجاه الإسلامى فى المحفل الماسونى (الإخاء الدينى) .

وظلت جمعيات الشبان المسلمين فترة من الزمن بلا رئيس - وبلا نشاط إلى أن تم إعفاء الدكتور **محمد**

الأحمدى أبو النور من وزارة الأوقاف فنصبوه رئيساً لهذه الجمعيات ، وتسلم مكتبه بالمقر الرئيسى ، فأخذ يقلب فى أوراق من سبقه ، فلم يرضه أن تكون جمعية الشبان المسلمين مقراً لجمعية تذويب الأديان كلها فى الدين النصرانى ، وأدرك دعاة الإخاء الدينى من طرفهم أن الوقت قد حان لتطوير محفلهم الماسونى ، والتخلص من بعض القيود المفروضة عليهم ، فنقلوا نشاطهم إلى مكان أكثر ملاءمة لهذه الدعوة الخبيثة ، في قاعة «السلام»(!!!) بكنيسة العذراء ، إذ تبين ماكان خافياً ، أن ذلك هو مكانها الأساسي (٤ شارع الشيخ على يوسف) أمام مقر مجلس الشعب المصرى بشارع قصر العينى ، كما تبين أن السادات لم يكن هو مؤسسها الأول ، لأن هذه المنظمة مشهرة منذ سنوات طويلة كمنظمة تنصيرية تعمل في ، ومؤسستها الحقيقية راهبة تدعى **«مارى كحيل»** .

وفى الكنيسة دب النشاط مرة ثانية بمحفل الإخاء

الدينى الماسونى ، وانتظمت الندوة الدورية فى يوم الاثنين الثالث من كل شهر فى تمام الساعة السادسة مساء .

* عندما توفى الله **أنور السادات** أعلن محفل الإخاء الدينى الحداد ـ الحرام ـ لعدة أسابيع حتى يعيد القائمون عليه ترتيبه من الداخل وفق الأوضاع الجديدة بعد تولى الرئيس **مبارك** مقاليد الحكم ، وما يمكن أن تسفر عنه التطورات الاجتماعية الجديدة ، واختيار الأساليب المناسبة للمرور بنفس جواز السفر السابق عبر الحكومة الجديدة.

ولما توفى الله الشيخ **الباقورى** ، أعلنوا الحداد ـ الحرام ـ لمدة شهر واحد ، ولم يفت زعيم محفلهم الماسونى **يوسف حلمى المصرى** ، الذى أطلق على نفسه لقب « أمين عام جامعة الإخاء الدينى» أن يرثى شيخه ، حيث أفسحت له صحيفة الأخبار من خلال جسور الإخاء الماسونى المزروعة بداخلها لخدمة كل أشكال العمل الماسونى فى مصر فقال فى مقال له [1]:

(١) صحيفة الأخبار ـ ١٩٨٥/١٠/٩

«كنت روحاً سمت ولن تغيب عنا ، كان لقيانا فى **منية ابن خصيب** محافظة **المنيا** فتآلفت روحانا ، لقد قدمت لى كتابى «دنيا المنى» فقلت عن صداقتنا : لا شك أن الصلة تبدأ بين الصديقين بمعرفة تتجاوز حديث عابر ومصافحة فى لقاء غير متعمد ، ثم تأخذ خطواتها بعد ذلك فى تؤدة ، حتى بلغت غايتها فى أشرف موطن من مواطن الحياة ، هو موطن الإخاء الدينى ، وهل ننسى لك عنايتك واهتمامك بشجرة **«العذراء مريم»** بالمطرية فجعلت من المكان بقعة دينية مقدسة ، وكنت تروم أن تصبح مزاراً عالمياً يؤمه السياح ؟!»

* ولم يفت **يوسف المصرى** أن يذكر القراء بمآثر السلام الذى يدعم الإخاء ، ولكن الغريب أنه لم يأت بمثال من حياة المسيح ، حيث إن هذا أقرب إليه فى الفكر والعقيدة والتاريخ ، إنما جاء بمثال على لسان الشيخ **الباقورى** عن صوم اليهود يوم العاشر من شهر رمضان

(ولعله يقصد شهر شعبان) شكراً لنجاة موسى عليه السلام من فرعون ، وقال إن الرسول (يقصد نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم) أمر المسلمين بصيام نفس اليوم.

ولم يكن مستغرباً أن تعلن صحيفة الأهرام فى نفس اليوم التاسع ، الذى نشر فيه مقال يوسف المصرى بالأخبار ولكن بعد مرور شهرين (١٩٨٥/١٢/٩) خبراً يقول :

تحتفل جماعة الإخاء الديني غدا الثلاثاء بتأبين فضيلة الدكتور أحمد حسن الباقوري بمقرها بدار السلام[١] بجاردن سيتي.

جماعة الإخاء الديني

تحتفل بتأبين فضيلة الدكتور

أحمد حسن الباقوري

نائب رئيس الجماعة غدا الثلاثاء

بمقرها بدار السلام بجاردن سيتي

(١) يقصد قاعة السلام بكنيسة العذراء بقصر العينى

وتمر الأيام ، وتهدأ كثيراً جذوة نيران ماأسمته محافل الماسونية فى بلادنا **«الفتنة الطائفية»** وتأكد للإعلام الدولى والعربى والمحلى ، ورجل الشارع ، أن هناك أيدى خارجية تحاول أن تعبث بمقدرات مصر ، وتستبسل فى تزكية جو الغليان بين أبناء مصر المسلمين ، وبين أقلية الأقباط الذين عاشوا أفضل عصور ازدهارهم وسلامهم فى كنف المسلمين والإسلام ، وأدركت كل الأجهزة من خلال معلوماتها العامة والسرية أن هناك أفراداً من المسلمين ومن النصارى عهد إليهم بهذه المهمة القذرة.

أقول ، بعد ما وضحت الرؤية ، وانكشف الضباب وهدأت النفوس ، واختتمت مسرحية الصراع ، على الأقل من طرف شباب المسلمين ، الذين كانوا هم دائماً كبش الفداء ، فلم يكن من صالحهم أبداً مثل هذه الأحداث.

بعد ذلك ، كله وبلا مناسبة تبرر هذا العمل المشبوه وبرغم أن هذه الجمعية الماسونية تؤكد دائماً أنها لا تعمل

بالسياسة ، أصدرت بياناً تستنكر فيه الفتنة الطائفية ونشرته على نفقتها بجريدة الأهرام[1]، قالت فيه :

جماعة الإخاء الديني تستنكر الفتنة الطائفية وتطالب بالقضاء عليها

أكدت جماعة الإخاء الديني أن شعب مصر بعنصريه . عاش أكثر من 14 قرنا اسرة واحدة . يحكمه حسن الجوار وعميق المحبة . يتجاور المسلمون والمسيحيون . ويتجاملون في الحياة والموت . يعرف كل منهم مايصيب الآخر

وأضاف الدكتور عبده سلام رئيس الجماعة . في بيان أصدره . إن شعب مصر من مسلمين ومسيحيين تربطهم عادات وتقاليد واحدة . يناضلون في سبيل مصر . ولم يكن الرصاص يميز بين مسلم وقبطي . واستنكرت الجماعة أحداث الفتنة الطائفية . وطالبت شعب مصر بأن يتكاتف ويتعاون للقضاء عليها.

---

(١) أهرام الأربعاء ٣ شعبان ١٤٠٧ هـ / ١ أبريل ١٩٨٧

وفى الموعد الشهرى المعتاد واصل محفل الإخاء الدينى عقد اجتماعاته بصفة دورية منتظمة ، يعلن فى الصحف عن واحدة منها فى خجل شديد ، وواحدة أخرى يغلبه الصمت «التكتيكى» الذى هو أساس الحركة ، فتعقد الاجتماعات فى سرية وتكتم ، حتى شاء الله لى أن أتمكن من حضور واحدة منها ، وكانت بمناسبة تأبين دكتور طبيب «بطرس كساب» أحد الأعضاء المؤسسين للمحفل ، حيث لقى حتفه بالسكتة القلبية ، داخل قطار السكك الحديدية ، وهو فى طريقه من القاهرة إلى الصعيد لإلقاء محاضرة فى إحدى كنائس الوجه القبلى.

ولا شك أن حضورى هذا المحفل ، قد لفت نظر جميع الحضور والغالبية العظمى منهم ومنهن من أقباط مصر ونصارى الغرب (قسس ورهبان وراهبات ووعاظ) ممن استقر بهم المقام ، حيث الأمن والأمان فى كنف المسلمين .

ونظرة سريعة فى قاعة دار السلام بكنيسة العذراء تجدها

عبارة عن عدد غير معلوم من الحجرات عن يمين المدخل وفى مواجهته وعن يساره ، وبمجرد دخولك تجد دفتراً على منضدة ، وإلى جواره مصباحاً مسلطاً فوقه ، وبجواره قلم ، حتى يتولى كل زائر للمحفل كتابة إسمه وعمله وعنوانه ، ثم تدخل أول باب على يسارك ، تجد عدداً من المقاعد التى رصت بدقة بحيث لا تسمح للجالس عليها بغير الوقوف ، وفى الصدارة تجد منضدة اجتماعات طويلة يجلس خلفها المحاضر ، وعلى جانبيه أربعة من القسس اثنين عن اليمين ومثلهما عن اليسار.

وعلى الحائط خلف منضدة المحاضرين ، تقبع صورة ضخمة **لمارى كحيل** مؤسسة هذه الجمعية ، سافرة الوجه ، عارية الرأس ، كاشفة الصدر ، وكأنها تنافس لوحة **الجيوكاندا** الشهيرة.

وعلى امتداد الجدران تتناثر الصلبان ، وصورة امرأة يدعونها **العذراء** ، وأخرى لفارس (من رُسُلهم) يمتطى حصاناً ، ويغرس برمحه فى قلب حيوان ، المهم أنك واجد

نفسك فى قلب كنيسة صليبية متعصبة لآلهتها الثلاثة الآب والإبن والروح القدس ، ولا لون فيها ولا رائحة لما يمكن أن يوحى بمعنى **الإخاء الدينى** ، ولو حتى من باب ذر الرماد فى العيون ، إذ كنت أتصور أننى سأجد قرآناً يدعو الحضور لشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، مثلما وجدت وسمعت عشرات المرات أن المسيح هو الله (معاذ الله) ، كما كنت أتصور أننى سوف أرى صنماً للمعبود بوذا و نجمة اليهود المقدسة ونسخة من التوراة والميشنا والجيمارا ، كتب شريعتهم المؤلفة ، والتى يصفوها على الترتيب بالمياه والخمر والخمر المعطر ، أو الملح والبهار والتوابل التى لا يمكن أن يعيش الكون بدونها .

* وبدأت المحاضرة بكلمة لأحد القسس ثم كلمة لأحد آبائهم ، وفى الثالثة أعطيت الكلمة لضيف المحفل (وأرجو ألا يستفزك الحق وألا تتعجب من هول المفارقة) الدكتور **عبد الفتاح شوقى** أمين عام نقابة الأطباء المصرية والعضو البارز بمحفل الإخاء اللادينى على الإطلاق .

فقال الدكتور **شوقى** بعد ما أثنى على الدكتور **كساب** وطلب له الرحمة والمغفرة ، وأخذ يعدد مآثره وعشرات الجمعيات والكنائس الصليبية التى أنشأها فى ربوع مصر وخاصة فى قلب الصعيد ، قال[1] : «وقد طالبت رسمياً باسم نقابة الأطباء من الأستاذ الدكتور وزير الصحة ، وخاطبت هيئة السكك الحديدية بإنشاء وحدة إسعاف سريع بكل قطار حيث أن الدكتور **كساب** ، أتته المنية بالقطار إثر أزمة قلبية ، ولم يتوفر له الإسعاف ..»

وأدعو الله ألا تكون الذاكرة قد خانتنى كثيراً أن التصفيق الذى قطع كلمه الدكتور **شوقى** ، كان إثر تعقيبه على هذا المطلب بقوله : على أن يطلق على هذه الوحدات الإسعافيه اسم الدكتور كساب.

*وانتهى حفل التأبين ، الذى حضره أحد أصحاب.

(١) النصوص التى أوردها هنا هى مضمون ماقال لأننى لم أستطع أن أكتب فى هذا الجو غير المريح لى نفسياً كما أننى لم أتوقع أن يقول الدكتور شوقى ماقاله .

العمائم الذى أحسبه قد خجل من محادثتى ، لإحساسه بالحرج من جلوسه أسفل أحد الصلبان ، وقبل الانصراف وقف أحد آبائهم منادياً للصلاة حسبما هو معتاد .

فنظرت حولى يمنة ويسرة فوجدت الجميع قد وقف والدكتور **شوقى** وقف ، **والأزهرى** وقف ، أما أنا فأظن أن هول المنظر وغرابة الموقف والأسى الذى ملأ صدرى على حالنا ، قد منعانى من الوقوف للمشاركة .

ودعا الرجل باسم **الآب والابن والروح القدس** ، أن يعم السلام والإخاء قلوب كل البشر ، ويردد الجميع من بعده «آمين» .. ثم أشار للجميع بأن ينصرفوا .

* وتمر الشهور ، وقد آثرت على ألا أعود إلى زيارة هذا المكان الذى غلبت عليه طقوس النصرانية ، وفاحت منه رائحة شممتها من قبل ، منذ كنت شاباً مراهقاً فى كنيسة **جرجس** بدوران شبرا ، حيث كنت على موعد مع صديق نصرانى فحدد لى هذا المكان .

* وأقرأ فى صحيفة الأخبار يوم الاثنين ٨ جمادى الأول ١٤٠٨هـ ـ ٢٩ ديسمبر ١٩٨٧ هذا الخبر :

الإسلام رحمة للعالمين

الاسلام رحمة للعالمين ندوة بجماعة الاخاء الديني

تنظم جماعة الإخاء الديني برئاسة الدكتور عبده محمود سلام وزير الصحة الأسبق ندوة عن : الإسلام رحمة الله للعالمين . يتحدث الدكتور إسماعيل عبد الخالق الدفتار ويوسف حلمي المصري الأمين العام للجماعة ومدير مدارس سان جورج بمصر الجديدة . وذلك في السادسة والنصف مساء اليوم بمقر الجماعة بدار السلام رقم 4 ميدان الشيخ علي يوسف بجاردن سيتي أمام مجلس الوزراء .

* والدكتور **إسماعيل الدفتار** هو واحد من قيادات الاتحاد الاشتراكى العربى سابقاً ، ثم لم يفته الدور فى التنظيمات التى حلت محل هذا الاتحاد الشيوعى أيام أنور

السادات ، وهو الآن (الدكتور **إسماعيل الدفتار**) أستاذ بكلية أصول الدين بالأزهر الشريف، والعضو البارز بمحفل الإخاء الدينى الماسونى.

وكان من بين الأعضاء والضيوف الذين استطعت التعرف عليهم : القس **فرنسيس**

والقس **كريستيان** أستاذ الفلسفة بالمعهد الإكليركى.

والقس **مكاريوس توفيق** بالمعهد الإكليريكى بالمعادى.

والآب الراحل **قنواتى** رئيس دير الآباء الدومينيكان

والسفير **فتحى الجويلى** ، والمستشار **يحيى الرفاعى** المحامى ، والأستاذ **جمال ربيع** رئيس حزب مصر الحالي

* وللحق فقد قال الدكتور **الدفتار** قولاً جميلاً ، وذكر من رحمة الإسلام للعالمين شواهد كثيرة أمتعت البعض القليل وامتعض لها البعض الكثير ، وما إن انتهى علّق أحد القسس بعدد مماثل من رحمة الرب المسيح (وأستغفر الله) ثم فتح الباب لتوجيه الأسئلة فانهالت الإهانات والاتهامات على الإسلام ، أنه دين السيف وسفك الدماء والتعصب والإرهاب والغزو وتعدد الزوجات و....

ولا شك أن الموقف ماكان يتحمل من الدكتور **الدفتار** غير الابتسام وامتصاص الغضب باسم الأخوة فى الأديان ، وكذا باسم سماحة الإسلام ، حتى انتهى سيل الغضب على دين الله الذى اختاره للعالمين ، وبدأ الدكتور **الدفتار** يفند بحذر ، ويوضح بحساسية ، ويعالج برفق ويسرد البراهين فى خجل ، فلاهو قادر أن يدرأ الشبهات بقوة فيغضب الأعضاء الصليبيون المتعصبون ، ولاهو قادر علي قبول الإهانة فيغضب الضيوف المسلمون.

ولم ينقذ الموقف غير **جمال ربيع** الذي استسمحه ووقف مدافعاً عن الهجوم الشرس الذى تعرض له الإسلام محاولاً التأكيد على سماحة الإسلام مستشهداً بالواقع.

وهكذا وقع المسلمون ضيوف **قلعة الإخاء المزيف** فى فخ ماحسبوا أنهم سوف يقعون فيه ، فنهضوا يدافعون عن أنفسهم باستبسال كانوا هم فى غنى عنه لو عملوا بوصية رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أن «اتقوا شر الشبهات ، ومن يتق الشبهات فقد استبرأ لدينه وماله وعرضه» ، وكذا لو تذكروا قول المولى سبحانه فى

قرآنه الكريم : ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** ﴾ سورة البقرة (١٢٠) .

* وقبل أن ينفض المحفل أعلن **يوسف المصرى** عن حفل سوف ينظمه شباب أندية **روتارى** بمدارسه (سان جورج) بمصر الجديدة ، وأن واحداً من أبناء المرحلة الثانوية وعضو نادى **روتارآكت** ، اسمه «**محمد**» سوف يقوم بتوزيع الدعوات لحضور هذا الحفل .

* ثم التزاماً بتقاليد الإخاء الدينى الراسخة فى وجدان الأعضاء - حسب تعبير أحد القسس - دعا إلى **الصلاة** فوقف الجميع بما فيهم د. **الدفتار** ، وأخذ القس يدعو باسم **المسيح الرب** أن يعم السلام والرخاء العالم وأن يكلل أعمال المحفل بالنجاح ، ويرد الجميع من بعده «آمين» .

* **ملاحظة مهمة** : لفت نظرى وجود عدد من أعضاء وعضوات **روتارى** أظن أنهم أعضاء بمحفل الإخاء ، أو قد جاءوا بدعوة من عضو الروتارى الماسونى البارز **يوسف المصرى** أمين عام هذا المحفل.

مفهوم الإخاء الدينى

فمـاذا يعنى اسم الإخاء الدينى؟.. وماهى علامات الاستفهام الشرعية التى تدور فى فلكه ؟ وما الإجابة الشرعية عليها؟ وماذا يرجى من إنشاء هذا المحفل الماسونى؟.

يقول فضيلة الدكتور «**محمد البهى**» رحمه الله رحمة واسعة ، من خلال كتيبه الصغير « الإخاء الدينى ومجمع الأديان وموقف الإسلام »[1] :

«الإخاء الدينى ، اسم لجماعة تمارس نشاطها المشترك بين بعض آباء النصارى وعلماء الأزهر فى المركز العام لجميعة الشبان المسلمين بالقاهرة»[2]. ولكن :

* ماذا يراد بالإخاء الدينى ؟
* وماذا يقصد به ؟
* هل هو إخاء على أساس تقريب المسيحية من الإسلام

(١) مكتبة وهبة ـ ١٤ ش الجمهورية بالقاهرة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
(٢) المصدر السابق ـ ص ٣ .

وتقريب الإسلام من المسيحية ؟

* وإن كان ذلك فما أسس هذا التقريب ؟
* أم هو إخاء على أساس طرح المسيحية والإسلام جانباً ثم التصدى للشيوعية والإلحاد العلمى ؟

ثم يعيد د. **البهى** طرح أسئلة ثانية بعبارات أخرى:

* هل الإخاء الدينى جماعة علمية دينية ؟
* أم هى جماعة سياسية تعمل باسم الإسلام والمسيحية ضد الإلحاد العلمى الماركسى والشيوعية ؟
* وإذا كانت جماعة علمية دينية : فماذا يصنع الطرف المسيحى فى قول القرآن الكريم :

﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ آل عمران (٥٩) .

فعيسى عليه السلام فى نظر القرآن ، إنسان وبشر وليس إلها أو ابنا لله ، وبالتالى يعلن وحدة الألوهية لله جل شأنه ومن ينكر هذه الحقيقة فهو من المفسدين لقوله تعالى:

﴿ فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين ﴾ آل عمران (٦٣)

ثم يقول الدكتور **البهى** : «فهل الآباء فى جماعة الإخاء الدينى ، على استعداد لتصديق القرآن فى بشرية عيسى ووحدة الألوهية ، وعندئذ يكونون قد استجابوا لنداء القرآن لأهل الكتاب عامة فى قول الله تعالى :

﴿ قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾[1]

فإذا بقى الطرف المسيحى فى جماعة الإخاء الدينى على اعتقاده بألوهية المسيح ، فكيف تكون المشاركة وكيف تكون الأخوة إيمانية وفكرية بين الطرفين[2] .

* ونؤكد من منطلق الواقع الذى نعيشه اليوم بعد مرور أكثر من عشر سنوات على طرح كتاب الدكتور البهى فى الأسواق ، أن **«محفل الإخاء الدينى»** فى مصر اليوم ، هو امتداد وبعث جديد **«لمحفل الصداقة الإسلامية المسيحية»** الذى أنشأه القس الفيلسوف **«هوبكنز»** فى الخمسينات

(١) آل عمران (٦٤) .
(٢) د. البهى (ص ٧) .

بتوجيه من المخابرات المركزية الأمريكية فى مدينة **«بحمدون»** بلبنان ، وتضم أعضائه اليوم أندية روتارى وليونز الماسونية فى نفس المدينة **«بحمدون»** .

والذى ليس بخاف ، أن المبشر الأمريكى البروتستانى **«هوبكنز»** إنما أنشأ هذا المحفل لا بقصد التقريب فى المفاهيم بين طرفى المفكرين المسلمين الذين استدرجهم وبين رجال الكنيسة ، حيث نظم لهم أول مؤتمر إسلامى مسيحى فى لبنان ، لم يشأ له الله النجاح ، وثارت حوله أعمدة الدخان من الشبهات والأقاويل والاتهامات .

أما الذى هدف إليه الفيلسوف المبشر **«هوبكنز»** هو حماية أركان النظام الصليبى الدولى فى أمريكا من خطر المد الشيوعى فى المنطقة الإسلامية العربية فى هذه الآونة حيث رفعت الشيوعية الملحدة رايات السلام ، وروجت شعارات الحياد الإيجابى والتضامن بين القارات.

وكان المسلمون قد ظنوا فى سذاجة أن الاشتراك فى مثل هذا المحفل سوف يؤدى إلى وقف النشاط الصليبى فى

بلادنا عن الإساءة إلى ديننا ورسولنا صلى الله عليه وعلى آله وسلم والالتزام بالموقف الحق تجاه مبادئ الإسلام وتاريخ المسلمين الأوائل ، وإن يكن فى أدنى صور الإخاء وهى إظهار النية الطيبة ، لكن هذا بالطبع لم يحققه محفل القس الأصولي **«هوبكنز»** الذى سقطت به طائرة بعد عشر سنوات من النشاط اللامحدود فى هذا المجال .

* ويقول د. **البهى** معلقاً على هذا بقوله :

«لقد وقف مئات المسلمين فى العالم ـ تحت راية الوفاق المصطنع بين الإسلام والمسيحية ـ ضد النفوذ السوفيتى لصالح النفوذ الأمريكى .

ولكن هل اهتزت راية هذا الوفاق نفسه عندما تغلغل السوفييت بإلحادهم ثم اليهود بكفرهم ثم النصارى بتثليثهم فى قلب أفريقيا والحبشة وجنوب السودان بمساندة المخابرات الأمريكية ؟

إن الحقيقة لم تعد خافية ، فمادامت هناك مصالح مشتركة بين أهل الكفر والضلال فى المنطقة ، فلا صوت

للوفاق بين الإسلام والمسيحية ، فإذا ماانفردت المصالح حول رقعة من الأرض ، أو نظام حكم فى بلاد المسلمين علا صوت المطالبة بالحوار الإسلامى المسيحى ، ورفرفت رايات التضامن والسلام .

والمبدأ الرئيس لدى الروس والأمريكان ، إضعاف الإسلام والمسلمين فى أراضيهم ، وطردهم من ديارهم أو تحييدهم فى قضاياهم المصيرية والعقدية ، حتى يقبلوا مايفرضه عليهم الواقع المصنوع فى محافل الماسون الكبار .

شهادة للتاريخ

** بعدما قرأ د. اسماعيل الدفتار هذا الموضوع في الطبعة الأولى لكتاب الأصابع الخفية ، نشر مقالاً صحفياً بصحيفة النور الإسلامية مركزاً على ثلاثة محاور رئيسة هي

* الإعلان عن نشاط منظمة الإخاء الديني الصليبية بوصفه عملاً إنسانياً مشروعاً .

* الدفاع عن هذا النشاط بوصفه دعوة إسلامية .

* الهجوم على المؤلف لمعاداته هذا المنظمة وفضلائها.

** وكتبت رداً على المقال ضمنته تسعة أسئلة شرعية دارت حول وقائع الجلسة التي سردت تفاصيلها قبلاً مثل:

- القيام للصلاة والتأمين خلف القس.

- الجلوس في مجلس يسب فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بسباب تحرجت أن أذكره فيما ذكرت خشية الفتنة بما يمس عِرض المسلمين جميعاً.

- عضويته في منظمة مشبوهة مقرها كنيسة.

- عضويته في منظمة أسست أصلاً للتنصير ومازالت تمارسه في بلاد المسلمين.

* فجاء رد الدكتور مؤسفاً بتبريره الشرعي للمنظمة ونشاطها ودعوتها وأعضائها ، دون الاهتمام بالأسئلة التي طلبت إجابته عليها .

وفور صدور العدد الذي ضمن المقال ، توالت عليّ الاتصالات الهاتفية من المتابعين ومن بعض أساتذة الأزهر ممن أعرفهم وممن لا أعرفهم ، يرون أن أي ردّ آخر مني قد يقلل أو يخفف من وطء ماوقع فيه الدكتور من أخطاء

كتابة تاريخ مصر بالرقص الإيقاعى

* وفى الختام أيضاً ، وقبل أن ينتهى موكب النفاق الماسونى ، أعادوا كتابة تاريخ مصر

الإسلامى والفرعونى والمعاصر

بالرقص الذى أدته فتيات فى عمر الزهور ارتدين ملابس الرقص كاشفات عن سيقانهن ، وتعميقاً للأثر السيئ طلعت علينا صحيفة الأهرام فى اليوم التالى بصورة ضخمة لهن فى الصفحة الأخيرة ، مذيّلة بنفس عبارة :

«كتابة تاريخ مصر بالرقص الإيقاعى»

مع صورة للكاسيات العاريات ، وهن منهمكات فى هز الوسط الفرعونى لمصر الأزهر ...... **وإنا لله وإنا إليه راجعون**

--- *** ---

صدر من هذه السلسلة

* الإخاء الديني
* منظمة السكرتيرات
* منظمة اللحاسين
* منظمة ملكات الجمال
* جمعيات الصداقة
* جمعية تضامن المرأة العربية

من إصدارات بيت الحكمة

تأليف أبو إسلام أحمد عبد الله

بطـــرس ، بيتر ، غـــالى

بطـــرس غالى **القديس الذئب**

الطـــابور الخـــامس (الماسونية الجديدة)

الماسونية في المنطقة ٢٤٥ (الطبعة الخامسة)

حقيقة الروتـــاري في مصر (الطبعة الثـــالثة)

شرخ في جدار الروتـــاري (الطبعة الثـــالثة)

الروتاري في قفص الاتهام (الطبعة الثـــالثة)

المثلث ٣٥٢ خفايا أندية ليونز الماسونية في مصر

منظمة شهود يهوه التطرف المسيحي في مصر

الرجل والرسالة الشيخ أحمد ديدات

الكنيسة والشذوذ الجنسي

عندما حكم الصليب

عيسى رسول الإسلام

———— تحت الطبع ————

موسوعة النصارى والتنصير في مصر